الحياة الاقتصادية في الاندلس من خلال كتاب" صبح الأعشى في صناعة الإنشا" للقلقشندي (ت٨٢١ هـ /١٤١٨م)

م.د.محمد نايف محمود فتحي

وزارة التربية –مديرية تربية نينوى

البريد الإلكتروني Email : mohammed44naief@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الحياة الاقتصادية ، الزراعة ، الصناعة ، التجارة.

كيفية اقتباس البحث

فتحي ، محمد نايف محمود، الحياة الاقتصادية في الاندلس من خلال كتاب" صبح الأعشى في صناعة الإنشا" للقلقشندي (ت٨٢١ هـ /١٤١٨م)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، نيسان ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Economic life in Andalusia through the book “Subh Al-Asha fi the Construction Industry” by Al-Qalqashandi (d. 821 AH / 1418 AD)

M.D.Mohammad Nayef Mahmoud Fathi
Ministry of Education - Nineveh Education Directorate
Keywords: economic life, agriculture, industry, merchants

Keywords : economic life − agriculture − industry − trade.

How To Cite This Article
Fathi, Mohammad Nayef Mahmoud, Economic life in Andalusia through the book “Subh Al-Asha fi the Construction Industry” by Al-Qalqashandi (d. 821 AH / 1418 AD), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, April 2024,Volume:14,Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The research deals with the economic life of Andalusia through the book “Subh Al-Asha fi the Construction Industry” by Al-Qalqashandi, which pointed out many of the resources that Andalusia is famous for and what it achieved in agriculture, which was very popular, and the industry in which Andalusia excelled over other countries, and the product Andalusian, which was produced in abundance and brought by merchants to many countries in the East and Morocco. The researcher in this research also touched on the economic life in Andalusia through the book “Subh al-A’sha in the Construction Industry” by Al-Qalqashdi, so that we can see what this writer presented to us about the economic life in Andalusia, especially since it came in a late period when the sun of Andalusia was approaching its decline, as it contained historical information. Valuable, especially the economic aspect. This research

included the introduction, four sections and a conclusion, an introductory section in introducing the writer and the book, and three other sections on agriculture, industry and trade, during which we answer the most important questions raised in the subject, which are first: What is the economic aspect that characterizes Andalusia? What is its return to society? Second: Did Andalusia succeed in using its natural potential? What is its return on the economic field? Third: Did the Andalusian economy differ after the Islamic conquest from its previous era? And how did that happen? In it, we rely mainly on the book, along with advanced and late sources, with deduction and analysis of indirect information, and then finally the results reached by the researcher. This is what the research revolves around in a brief manner, and God is the Grantor of success.produced and reached many countries in East and West by traders.

الملخص

يتناول البحث الحياة الاقتصادية لبلاد الأندلس من خلال كتاب "صبح الأعشى في صناعة الإنشا" للقلقشندي الذي أشار الى العديد من الموارد التي تشتهر بها الأندلس وما وصلت اليه في الزراعة التي كانت رائجة بشكل كبير، والصناعة التي تفوقت فيها بلاد الأندلس على غيرها من البلدان، والمنتج الأندلسي الذي انتج بغزارة ووصل به التجار الى بلاد عديدة في المشرق والمغرب. كما تطرق الباحث في هذا البحث الحياة الاقتصادية في الاندلس من خلال كتاب "صبح الأعشى في صناعة الإنشا" للقلقشدي لنرى ما قدمه لنا هذا الكاتب عن الحياة الاقتصادية في الاندلس وخصوصا أنه أتى في فترة متأخرة اقتربت فيها شمس الاندلس على الأفول ،حيث احتوى على معلومات تاريخية قيمة ولاسيما الجانب الاقتصادي، واشتمل هذا البحث على المقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، مبحث تمهيدي في التعريف بالكاتب والكتاب وثلاث مباحث أخرى الزراعة والصناعة والتجارة ، لنجيب خلالها على أهم التساؤلات المطروحة في الموضوع وهي أولا: ما هو الجانب الاقتصادي الذي تتصف به الاندلس ؟ وما هو عائده على المجتمع؟ ثانيا: هل نجحت بلاد الأندلس في استخدام مقومتها الطبيعية ؟وما هو عائده على المجال الاقتصادي ؟ثالثا: هل اختلف الاقتصاد الأندلسي بعد الفتح الإسلامي عن عصره السابق ؟وكيف تم ذلك؟ نعتمد فيها بشكل أساسي علي الكتاب بجانب المصادر المتقدمة والمتأخرة مع الاستنباط والتحليل في المعلومات الغير مباشرة ثم أخيرا النتائج التي توصل اليها الباحث، وهذا ما يدور حوله البحث بشكل متخصر والله ولي التوفيق.

المُقْدِمة

تميزت الحياة الاقتصادية في الاندلس بالرخاء فنجد من المعلومات التي تحويها المصادر ما يدلل على هذا فهي حقبة تمتد لقرابة الثماني قرون قدمت فيها العديد من الأمثلة الرائعة في هذا المجال ظلت الى يومنا هذا تبهر من يتطرق لها بالدراسة ،ولقد ساعد النظام الاقتصادي في الاندلس ركائز عدة كان عامل مهم في ظهوره ونجاحه ،بداية من الموقع الجغرافي المتميز لها الذي كان من العوامل المهمة في الحياة الاقتصادية بنواحيها الزراعية التي أتاح لها مناخ ملائم لقيام الزراعة وتنوعها والارض التي اتسمت بالخصوبة وغناها بالثروة المواد اللازمة للصناعة وإطلالها على المياه من ثلاث جهات أوجد لها الموانئ التي نشطت الحركة التجارية في الخارج، وغناها بالمورد المائي من توافر المياه العذبة الذي نشط العملية الزراعية والصناعية التجارية الداخلية في وجود الأنهار كأحد الطرق الداخلية ونهاية بالعامل البشري الذي تمثل في طوائف الشعب من الحاكم الى الرعية من خلال توفير السبل التي تعتمد عليها نواحي الحياة الاقتصادية من الجانب البشري .

التمهيد : التعريف بالكاتب والكتاب

اولا: الكاتب القلقشندي(٧٥٦ – ٨٢١ هـ / ١٣٥٥ – ١٤١٨ م)

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبدالله القلقشندي المصري الأديب والمؤرخ وأحد النسابة المشهورين (السخاوي، د.ت، ٤؛ الحنبلي، ١٩٨٦م: ٩/ ٢١٨)،ولد في قلقشندة[*] سنة٧٥٦(هـ/١٣٥٥م) وقلقشندة (هي بفتح القاف وسكون اللام وفتح القاف الثانية والشين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة، وهي قرية من الوجه البحري من القاهرة، تابعة لمحافظة القليوبية بينها وبين القاهرة مقدار ثلاثة فراسخ (ابن خلكان،١٩٧٤م:/١٢٨) وينتمي القلقشندي إلى قبيلة بني بدر[*](هي إحدى القبائل العربية التي تنحدر من نسل حذيفة بن بدر الفزاري صاحب فرسي داحس والغبراء، ويرجع نسبها إلي قبيلة فزارة العربية وتشترك قبيلة فزارة مع بني هاشم في الانتساب إلي مضر بن نزار بن معد بن عدنان من نسل سيدنا إسماعيل عليه السلام، وقد توطنت قبيله بني بدر مصر بعد الفتح الإسلامي وينشرون بكثافة في محافظة الشرقية والقليوبية والمنوفية والغربية والبحيرة وكفر الشيخ والفيوم والمنيا وأسيوط من محافظات مصر(رفه،٢٠٢٠,٤٨م) التي جاءت مع العرب الفاتحين إلى مصر في عصر الخلفاء الراشدون (١١-٤١هـ/٦٣٢-٦٦١م) (القلقشندي، ب.ت:١/ ٨)، وكانت لها الرياسة والقوة في بلدته، وهو من دار علم وفي أبنائه وأجداده علماء أجلاء (الزركلي، ٢٠٠٢م: ١/ ١٧٧) ولقب القلقشندي بألقاب عديدة منها شهاب الدين والقاضي، والفقيه لاشتغاله بمجال

تدريس الفقه على المذهب الشافعي، كما لقب أيضاً بلقب الكاتب والأديب لبراعته في الأدب واللغة ومجال الانشا والكتابة، ولقب بالمؤرخ لسعة علمة في التاريخ، وكان يكنى رحمه الله تعالى بأبو العباس (الحنبلي ١٩٨٦م: ٩/ ٢١٨-٢١٩)، كما اتصف القلقشندي بالصفات الحميدة منها المروءة والتواضع والذكاء والعلم والبلاغة والوقار والدأب وحبه لعمله واشتغاله بالعلم والاهتمام به وهذا يظهر جلياً في حياته ومدة دراسته حيث أستطاع أن يحصل على الاجازة في سن مبكر(العسقلاني، ١٩٦٩م: ٣/١٧٨)٠

نشأته وحياته العلمية:

نشأ القلقشندي وتربى في بيئة علمية وكالعادة الذي يتعلم العلوم الدينية بدأ بحفظ القرآن الكريم على أيدي المشايخ ودرس الفقه والحديث وعلوم اللغة وبرع في الادب حتى أصبح من أدباء عصره وكذلك تأليفه في الانساب يدل اهتمامه بهذا العلم ودراسته ،ثم ذهب القلقشندي الى الاسكندرية ليحصل على إجازة في الفتيا للفقه والحديث على المذهب الشافعي الذي كان سائد في الديار المصرية على يد الشيخ سراج الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن المعروف بابن الملقن(*)(هو سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، من كبار العلماء المسلمين امام وفقيه ومحدث ولد في القاهرة سنة (٧٢٣ هـ)، تتلمذ على يد العديد من العلماء منهم: السبكي وابن جماعة ،قال عنه أحد تلامذته إنه كان فريد وقته في التصنيف، وعبارته فيه جلية جيده، وغرائبه كثيرة، وشاكلته حسنة، وكذا خلقه، مع التواضع والاحسان ،ويقال: بلغت مصنفاته ثلاثمائة مجلدة منها (المقنع في علوم الحديث)تخرج من تحت يده الكثير من العلماء أمثال ابن ناصر الدين الدمشقي وسبط ابن العجمي، توفي في القاهرة عام ٨٠٤ هـ) (الذهبي، ١٩٩٢م،١٠٩؛الزركلي،٢٠٠٢م: ٥/٥٧) التي كتبها له القاضي تاج الدين بن غنوم بمدينة الاسكندرية سنة(٧٧٨هـ/١٣٧٦م) ، فبعد حصول القلقشندي على الإجازة جلس ليدرس الفقه واللغة العربية حتي أصبح له مجلس به عدد من التلاميذ الذين يدرسون على يده ويعرضون عليه ما يدرسوه ويحفظوه في الفقه وأصول اللغة العربية وعلومها فكانت بدايته في السلك الوظيفي (القلقشندي، ب.ت:١٤/ ٣٦٥).

الوظائف التي شغلها:

استطاع القلقشندي ان يلفت الانظار حوله لمجهوده وحنكته وتفوقه ليتولى الوظائف في الدواوين ففي عام (٧٩١هـ/١٣٨٩م) التي رشحه لها ابن فضل الله العمري كاتب السر فالتحق بديوان الانشاء بالأبواب السلطانية وتولى عدد من الوظائف منها التوقيع في الديوان فضلا عن توليته مباشرة ديوان الاحباس ،كما تولى النظر في القضاء نيابة عن قاضي القضاة مع وظيفته

في ديوان الانشاء ،وظل القلقشندي يترقى حتى وصل الى كاتب للدرج الشريف (القلقشندي، ب.ت: ١/ ٨؛ابن تغري بردي،ب.ت، ٣٥١-٣٥٢).

مؤلفاته العلمية:

ترك لنا القلقشندي إرث علمي وفير يدل على مدى موسوعيته ودرايته وحنكته العلمية منها:

١-نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب .

٢- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان .

٣-حلية الفضل وزينة الكرم في المفاخرة بين السيف والقلم.

٤-- ضوء الصبح المسفر وجني الدوح المثمر وهو مختصر لكتاب صبح الأعشى .

٥-صبح الأعشى في كتابة الإنشا الذي يعد أشهر مصنفاته العلمية .(القلقشندي ب.ت:١/٢٥-٢٥؛ الحنبلي، ١٩٨٦م: ٩/ ٢١٨؛ السخاوي،ب.ت:٢/٨؛البابانى،١٩٥١م،١٢٢).

وفاته:

توفي القلقشندي في يوم السبت العاشر من جمادي الاخرة سنة (٨٢١هـ/١٤١٨م) عن عمر يناهز خمسة وستون سنة (ابن تغري بردي،ب.ت،٣٥٢ ؛المقريزي، ١٩٩٧م:٦/ ٤٨٥).

ثانيا: الكتاب (صبح الأعشى في صناعة الإنشا)

يعد كتاب صبح الأعشى الذي كتبه القلقشندي وأشتهر به من أفضل تصانيفه ، صنفه في أربعة عشر مجلدا، في فنون كثيرة من التاريخ والأدب ووصف البلدان والممالك، فهو كتاب موسوعي اشتمل على علوم كثيرة (المقريزي، ١٩٩٧م: ٦/ ٤٨٥) تدل على مدى فهمه وإدراكه الحذق فهو أديب صانع مجتهد، وهو صاحب قلم سيّال يرتكز على ثقافة واسعة في كثير من ميادين العلم والأدب وفن الكتابة التي عرفها العرب باسم "صناعة الإنشاء[*]"(تطلق الكتابةُ في الاصطلاح الخاص بالأدباء على صناعة الإنشاء التي ربما كان القلم فيها بيدِ الكاتب أَمْضَى من الحُسام بيدِ الضارب، فيقولون: فلان شاعر، وذاك كاتب أي منشئ ناثر) (طه، ٢٠٠٥م، ٣٩) عند الادباء وقد برع العرب في تأليف الكتب حول هذه الصناعة وذلك بعد أن انتشر تدوين الكتب في نهاية القرن الثاني الهجري، ومن بين الكتب الهامة في هذا الصدد كتاب ابن جماعة "تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم" وكتاب القلقشندي "صبح الأعشى في صناعة الإنشا" وهو أيضا ذو أسلوب مشرق الديباجة سلس المأخذ والعطاء، قال عنه العلامة ابن حجر العسقلاني: صنف القلقشندي كتاباً حافلاً سماه صبح الأعشى في معرفة الإنشاء وكان مستحضراً لأكثر ذلك (العسقلاني،١٩٦٩م:٣/ ١٧٨-١٧٩) يتألف الكتاب من سبعة آلاف صفحة صنفها في عشرة مقالات افتتحها بما يحتاجه الكاتب من الامور العلمية والعملية ثم تناول

الحديث اشتملت المقالة ما تبقى من الجزء الثالث، والجزء الرابع، وقسما من الجزء الخامس تحدث فيها عن المسالك والممالك (الجغرافيا) ؛ ذكر فيها الأرض والخلافة والخلفاء (الجغرافيا السياسية) والديار المصرية والشامية، والممالك والبلدان المحيطة بها. وفي المجلد الخامس من الكتاب تحدث فيه عن الأندلس وأهم مدنه وما تشتهر به وحكامه وما وصلت اليه خصوصا أن تأليف الكتاب كان في القرن التاسع الهجري لم يتبقى للمسلمين من شبه الجزيرة الأيبيرية سوى مملكة غرناطة التي سقطت على يد النصارى في نفس القرن في أوائل عقده الأخير وسوف نتطرق في هذا الجزء من الكتاب الى الحياة الاقتصادية في الاندلس وما ذكره القلقشندي عنها في كتابه صبح الأعشى في صناعة الإنشا (القلقشندي، ب.ت، ٢٤).

لقد نشر كتاب «صبح الأعشى» لأول مرة في سوق القراءة سنة١٩١٠م، إذ أخرجت «المطبعة الأميرية» بالقاهرة الجزء الأول منه؛ ثم تابعت إخراج بقية أجزائه إلى أن صدر الجزء الأخير، وهو الرابع عشر، سنة١٩٢٠ م (القلقشندي، د.ت:١/٢٤).

الحياة الاقتصادية في الاندلس

يمثل الاقتصاد عصب الحياة للإنسان وهو من الجوانب المهمة للحياة يؤثر ويتأثر بالجوانب الأخرى فيها لذلك كانت الحياة الاقتصادية من العوامل الرئيسية والمهمة في تاريخ الاندلس وحضارتها وجلعت لها طابعها الخاص بين الاقاليم الاسلامية الأخرى في التاريخ الاسلامي وهنالك عوامل ساعدت على ظهور هذا لنا من الموقع الجغرافي الذي تقع فيه بلاد الاندلس في الجنوب الغربي لقارة اوروبا وإطلالها على البحار فهي شبه جزير مثلثة الشكل يحدها البحر المتوسط من الجهة الشرقية والمحيط الاطلسي من الجهة الغربية ويفصلها عن افريقيا مضيق جبل طارق الذي يفصل بين البحر والمحيط من الجنوب وجبال البرانس عن باقي الدول الاوربية (الحجي، ١٩٨١م، ٣٥-٣٦) والتكوينات التضاريسية التي ادت الى توفير المقومات اللازمة للاقتصاد من مناخ ملائم ومياه وتربة صالحة للزراعة كما توافرت المواد الخام اللازمة للصناعة من معادن ومنتجات زراعية إضافة الى الموانئ وشبكات الطرق البرية والبحرية لعملية التجارة والعامل المهم وهو البشري الذي استطاع استغلال تلك العوامل لصالحه ولهذا سنرى ماتحدث به القلقشندي في كتابه صبح الأعشى عن اقليم الاندلس وذكر المدن وملحقاتها اطال في البعض واقتصر في البعض الاخر وسوف نتتبع ما ذكر في المجال الاقتصادي في الزراعة والصناعة والتجارة لنرى ما كانت تتماز به الاندلس في تلك المجالات وعائده على المجتمع الاندلسي ، فكل مدينة كانت لها ما يميزها اقتصاديا عن الأخرى.

"المبحث الاول

الزراعة"

توفرت في الاندلس المقومات الرئيسية للزراعة من أرض صالحة تربتها خصبة ومناخ ملائم ووفرة المياه والمورد البشري الذي استطاع توظيف تلك المقومات لينتج المنتج الزراعي لذلك نجد وصف المؤرخون لها أمثال ألمقري الذي قال عنها في كتابه نفح الطيب " الأندلس عند الحكماء بلد كريم البقعة طيب التربة خصب الجناب منبجس الانها الغزار والعيون العذاب ،معتدل الهواء والجو النسيم ربيعه وخريفه وشتاه ومصيفه على قدر من الاعتدال وسطة من الحال " (المقري، ١٩٠٠م، ١٢٩-١٣٠) وقال عنها أيضا عند وصفه للاندلس " خص الله سبحانه وتعالى بلاد الاندلس من الريع وغدق السقيا ولذاذة الأقوات ،ودُرُور الفواكه وكثرة المياه، وصحة الهواء" (المقري، ١٩٠٠م، ١٢٦؛ كولان، ب.ت، ٦٤)، في حين وصفت مدينة غرناطة[*] (هي واحده من مدن الاندلس القديمة ، وتقع بالقرب من البيرة، وهي من أحسن مدن بلاد الأندلس وأحصنها، ومعناها الرمانة بلغة الأندلسيين، يشقها نهر يعرف بنهر قلوم، وهو النهر المشهور الذي يلفظ من مجراه برادة الذهب الخالص، ويطل عليها جبل الثلج وعلى ذروته توجد أيام الصيف صنوف الرياحين وضروب العقاقير، وبها شجرة الزيتون التي هي من عجائب الدنيا؛ قال أبو حامد الأندلسي" بقرب غرناطة بالأندلس كنيسة عندها عين ماء وشجرة زيتون، والناس يقصدونها في يوم معلوم من السنة، فإذا طلعت الشمس ذلك اليوم أخذت تلك العين بإفاضة الماء، ففاضت ماء كثيراً، ويظهر على الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتوناً، ويكبر ويسود في يومه ذلك اليوم، فيأخذ من ذلك الزيتون من قدر على أخذه، ومن ذلك الماء للتداوي") (القزويني، ب.ت، ٥٤٧) احدى مدن الاندلس وآخر ما تبقى للمسلمين فيها قال القلقشندي " غرناطة في نهاية الحصانة وغاية النّزاهة، تشبه دمشق من الشام، وتفضّل عليها بأنّ مدينتها مشرفة على غوطتها وهي مكشوفة من الشمال، وأنهارها تنصبّ من جبل الثلج الذي هو من جنوبيها وتتخرق فيها، وعليها الأرحي داخل المدينة، ولها أشجار وثمار ومياه مسيرة يومين تقع تحت مرأى العين لا يحجبها شيء" (القلقشندي، د.ت:٥/٢٠٧).

أولا : مقومات الزراعة

المناخ: ساعد الموقع الجغرافي الذي تحتله بلاد الاندلس على تنوع المناخ لذلك يقول فيها البكري" الاندلس شامية في طيب هوائها يمنية في اعتدالها واستوائها هندية في عطر ذكائها أهوازية في عظم جبالها وعدنية في منافع سواحلها" (البكري، ١٩٩٢م:٢/٨٩٤) وبالتالي تنوع في المحاصيل الزراعية لذلك نجد أن القلقشندي يذكر بعض المدن بعينها في محاصيلها الزراعية التي تختص

بها مثل الموز في مدينة المنكب[*](هي مدينة حسنة متوسطة يكثر بها مصايد السمك والفواكه وكان في وسطها بناء مربع قائم كالصنم أسفله واسع وأعلاه ضيق وبه حفيران من جانبيه متصلان من أسفله إلى أعلاه وبإزائه من الناحية الواحدة في الأرض حوض كبير يأتي إليه الماء من نحو ميل على ظهر قناطر كثيرة معقودة من الحجر الصلد فيصب ماؤها في ذلك الحوض وتقع بالقرب من مدينة غرناطة حيث تبعد مدينة المنكب عن غرناطة أربعون ميلا.) (الادريسي،١٩٨٨م:٢/٥٦٤) الذي لا يوجد مثله في البلاد الاسلامية (القلقشندي، د.ت:٥/٢١١).

الأرض الخصبة: توفرت في بلاد الاندلس الأرض الخصبة الصالحة للزراعة وعرفت بجودة تربتها وساعد علي ذلك كثرة الانهار التي تدل على بيئة فيضة وتربة خصبة فيذكر القلقشندي العديد من المدن أمثال غرناطة وإشبيلية[*](هي مدينة بالأندلس عظيمة البنيان، بينها وبين قرطبة مسيرة ثلاثة أيامٍ، أي تقريباً ثمانون ميل. وهي مدينة قديمة ،ويذكر أهل العلم باللسان اللاتيني أن أصل تسميتها إشبالى ومعناه المدينة المنبسطة، ويقال إن الذي بناها هو يوليوس قيصر ، وهو أول من تسمى قيصر، وكان سبب بنائه إياها أنه لما دخل الأندلس ووصل إلى مكانها فأعجبه كرم ساحتها، وطيب أرضها، وجبلها المعروف بالشرف. فردم على النهر الأكبر مكاناً، وأقام فيه المدينة وأحدق عليها بأسوارٍ من صخرٍ، وبنى في وسط المدينة قصبتين، وجعلها أم قواعد الأندلس، واشتق لها اسماً من اسمه ومن اسم رومية فسماها رومية يوليوس) (الحميري، ١٩٨٨م، ١٨-١٩) وجيان[*](هي مدينة بالأندلس بينها وبين مدينة بياسة عشرون ميلاً وهي كثيرة الخصب رخيصة الأسعار كثيرة اللحوم والعسل، وبها أكثر من ثلاثة آلاف قرية كلها يربى فيها دود الحرير، وبها جنات وبساتين ومزارع وغلات القمح والشعير والباقلى وسائر الحبوب، وعلى ميل منها يقع نهر بلون وهو نهر كبير عليه أرحاء كثيرة جداً، ويوجد بها مسجد جامع وعلماء جلة) (الحميري، ١٩٨٠م، ١٨٣) وغيرهم من المدن التي تمتاز بجودة التربة وخصوبتها (القلقشندي، د.ت:٥/ ٢٠٧-٢١٠-٢٢١).

وفرة المياه: تنوعت مصادر المياه في الاندلس من وجود الأنهار التي هي الموارد الرئيسية للزراعة ويذكر الزهري أن بالأندلس أربعون نهراً (الزهري، د.ت، ٨٠) مثل نهري شنيل و حدرّه اللذان يمران غربي وشرقي غرناطة وغيرهما من الانهار، أما العيون والآبار فقد توفرت أيضا بشكل كبير واعتمد عليها في المناطق النائية في الزراعة مثل عين الماء التي تسقي الزعفران في مدينة آبدة[*](بالضم ثم الفتح والتشديد هي اسم مدينة بالأندلس من كورة جيان، تعرف بأبدة العرب، اختطها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية(٢٠٦-

٢٣٨هـ/٨٢٢-٨٥٢م)، الا انها لم تكتمل البناء في عهده فأكمل بنائها ولده الامير محمد بن عبد الرحمن) (الحموي،١٩٩٥م: ١٦٤/١) ومياه الامطار(ابن السباهي، ٢٠٠٦م، ١٢٥) التي تغزي الانهار في حالة الجفاف والتي تعتمد عليها بعض المدن لبعدها عن الانهار مثل مدينة المرية(*)(بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء بنقطتين من تحتها وهي مدينة كبيرة في الاندلس من كورة البيرة ،ومنها يركب ويحل مراكب التجار وفيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب، ويضرب ماء البحر سورها، ويعمل بها الوشي والديباج فيجاد عمله)(الحموي،١٩٩٥م:١١٩/٥)التي تعتمد فيها الزراعة على المطر كما ذكر القلقشندي وعليه يحدد الانتاج فيها طوال العام.(القلقشندي ب.ت :٢١٩/٥)

العامل البشري: تعد الموارد البشرية من أهم العوامل لإتمام العملية الزراعية فبلاد الاندلس امتازت بهذا العامل وتنوعت فيه من سكان أصليون وعرب وبربر جائوا مع الفتح الاسلامي وبعده والمولدون الجدد الذين جاءوا نتيجة الانصهار والزواج الذي حدث بين العرب والسكان الاصليون للبلاد (حتاملة، ٢٠١٠م، ١٣٨) كما أن جمال وخيرات بلاد الاندلس جعلها مهدا للنزوح عدد من البشر فالعامل البشري هذا وتنوعه بالطبع أدى الى تنظيم وضبط وتطوير للعملية الزراعية وإنتاجها فنجد على سبيل المثال أن أهل المشرق هم من جلبوا معهم قصب السكر وزرعوه في الاندلس (قرين، ٢٠١٢م، ١٣٢-١٣٣) وغيره من المحاصيل الزراعية ليدلل لنا فهم المواطنون الجدد لهذه البيئة الجديدة وما يصلح لها من أجل زيادة الإنتاج وتنويعه للاعتماد عليه محليا بدلا من الاستيراد من المشرق الذي يكلف نقله أثمان باهظة لطول الطريق، إضافة إلى مد القنوات لتوصيل المياه الى الاراضي النائية لريها عن طريق إنشاء القناطر والسواقي وزراعة شواطئ الانها بالأشجار والفواكه حتى أضحت المدن الاندلسية مليئة بالبساتين التي تترائى مد البصر ، كما بنى بعض الامراء المدن وقاموا باستصلاح أراضيها وزراعتها مثل مدينة مرسيه(*) (هي قاعدة تدمير، بناها الأمير عبد الرحمن بن الحكم (عبد الرحمن الاوسط)، واتخذت داراً للعمال، وقراراً للقواد، وتقع على نهر كبير يسقى جميعها كنيل مصر، ولها جامع جليل، وحمامات و أسواق عامرة، وهي في رخاء أكثر الدهر، ورخيصة الفواكه، كثيرة الشجر والأعناب وأصناف الثمار، وبها معادن فضةٍ غزيرة متصلة المادة؛ وكانت تصنع بها البسط الرفيعة الشريفة؛ ولأهل مرسية حذق بصنعتها وتجويدها لا يبلغه غيرهم) (الحميري، ١٩٨٨، ١٨١-١٨٢) ا كما قال القلقشندي عنها " وهي تشبه إشبيلية في غرب الأندلس بكثرة المنازه والبساتين".(القلقشندي،ب.ت:٢٢٢/٥).

المحاصيل الزراعية:

كثر تنوع المحاصيل الزراعية في الاندلس والمدن التي تزرع فيها وبعض المدن التي تمتاز بجودتها في هذا المحصول وكثرته، كما أدخل العرب المسلمون الكثير من المحاصيل التي لم تكن موجودة مثل القطن وقصب السكر والأرز والتفاح والبطيخ والرمان الذي جلبه الأمويون من الشام، وخاصة رمان الرصافة الذي أحضره عبد الرحمن الداخل(١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٥-٧٨٥م)، وبهذا التنوع في المحاصيل الزراعية أصبحت الأندلس جنة واسعة بفضل أساليب العرب الزراعية الفنية حسب تعبير جوستاف لوبون ولذلك تعد الأندلس في الأدبيات الإسلامية الفردوس المفقود (عبد اللطيف، ٢٠٠٧م، ٣٥٢).

انتشرت زراعة الحبوب وغيرها من المحاصيل الزراعية في بلاد الاندلس ومدنها مثل القمح والارز والشعير وقصب السكر والفول والقطن والكتان وغيرها من المنتجات الزراعية، فالقمح والشعير من المنتجات الغذائية الرئيسية (ابن الحاج، ب.ت، ٨٥) ولهذا ذكر لسان الدين بن الخطيب عند وصفه لمدينة غرناطة قائلا "بحر من بحور الحنطة ،ومعدن للحبوب المفضلة" (ابن الخطيب، ٢٠٠٣م: ٩٦/١)،ولقد أشار القلقشندي في كتابه الى زراعة الغلال التي تكثر في غرناطة (القلقشندي، د.ت:٥/ ٢٠٧)مثل زراعة الكتان الذي كان من اجود المنتجات الزراعية،وذكر أيضا أن زراعة قصب السكر في بلاد الاندلس التي لم تكن تعرفه بلاد الاندلس من قبل إنما اتى به العرب القادمين الى الاندلس (سرهيد، ٢٠١٨م، ٣٨٨) وتمت زراعته ونجح فيها وهو محصول شتوي ويحتاج الى وفرة مياه وارتكزت زراعته في المناطق الجنوبية والشرقية في مدينة شلوبين والمنكب (القلقشندي، د.ت:٥/ ٢١١)

ذكر القلقشندي في كتابه صبح الأعشى أن زراعة الفواكه في مدن الاندلس وهي كثيرة جدا ولا تكاد مدينة تخلو منها ومتنوعة حتى على ضفاف الانهار بل تختص بعض المدن عن الأخرى (القلقشندي، ب.ت:٥/٢٠٩-٢١١) ،ولقد تعجب ابن بطوطة من كثرة الفواكه في بلاد الاندلس قائلا "رأيت العنب يباع في اسواق الاندلس ثمانية أرطال بدرهم صغير والرمان المرسى الياقوتي الذي لا نظير له في الدنيا " (ابن بطوطة، ١٩٨٢م:٧٦٨/٢) وتكثر البساتين حول الانهار مثل الكروم والعنب وأشجار الفواكه المختلفة" وفي الجدول الآتي نبين المدن التي ذكرها القلقشندي في انتاج الفواكه بشكل مباشر(القلقشندي، ب.ت:٥/ ٢٠٩-٢١١):-

غرناطة	الكروم . العنب- التفاح – الجوز – القسطل- التين – القراصيا البعلبكية- الخوخ – البلوط
المرية	العنب

المنكب	الموز
بلش	التين– العنب
مالقة	التين – اللوز
شنترة	التفاح
طليطلة	الرمان – الجلنار

أهم الاشجار الخشبية والمحاصيل العطرية والنباتات الطبية:

يقول القلقشندي بوجود أشجار في بلاد الاندلس أمثال النخيل الذي لا ينجح بجميع بلاد الأندلس إلا بمدينة ألش[*](: هي مدينة بالأندلس قرب مدينة تدمير، وتتميز بأن النخل لا ينجح بجميع بلاد الأندلس إلا بها، كما يوجد بها زبيب ليس في جميع البلاد مثله، يحمل منها إلى سائر بلاد الأندلس، وبها صناع البسط الفاخرة وليس مثلهم في شيء من بلاد الأندلس) (القزويني،ب.ت ٥٠٢) الاندلسية، وثماره التمر كما وجدت أشجار البلوط وغيرها من الاشجار وهذا يدل على الغابات والمساحات الخضراء (القلقشندي، د.ت:٥/ ٢٠٩).

أشجار التوت: عرفت أشجار التوت الحرير في بلاد الاندلس وهذا يدل على اهتمام الاندلسيين بزراعة وتربية دودة القز لإنتاج خيوط الحرير (الادريسي، ١٩٨٩م:٢/ ٥٦٨).

الزعفران: اعتنى فلاحي الاندلس بزراعة الزعفران وهناك مدن اندلسية اشتهرت بزراعته مثل مدينة بسطة[*](هي مدينة بالأندلس بالقرب من وادي آش، وهي متوسطة المقدار، وحسنة الموضع، عامرة بأهلها وهي مدينة حصينة، وذات أسواقٍ، وبينها وبين جيان ثلاث مراحل؛ وهي من كور جيان، وشجر التوت فيها كثير.وعلى قدر ذلك غلة الحرير والزيتون، وسائر الثمار)(الحميري،١٩٨٨،٤٤) التي اهتمت به وزرعته بكثرة (ابن حزم، ١٩٦٨م، ٥٥) وزرع أيضا في مدينة بياسة[*](هي مدينة بالأندلس بينها وبين جيان عشرون ميلاً، وتقع بياسة على كدية من تراب مطلة على النهر الكبير المنحدر إلى قرطبة، وهي مدينة ذات أسوار وأسواق ومتاجر وحولها زراعات، ومستغلات الزعفران بها كبيرة.)(الحميري،١٩٨٨م،١٢١) وهو أيضا من ضمن المحاصيل التي أدخلها العرب الى الأندلس (عنان، ١٩٩٧م:٤/ ٤٤٥).

أشجار الزيتون: اهتمت بلاد الاندلس بزراعة أشجار الزيتون وتفوقت فيه مدينة إشبيلية خاصة في منطقة اقليم الشرف الواقع بالقرب منها(الحموي،١٩٩٥م: ٣/٣٣٧).

العقاقير النباتية: عرف أهل الاندلس العقاقير النباتية التي كانت تنبت على الجبال مثل جبل شكيراو جبل شليرالواقع في مدينة غرناطة (القلقشندي، ب.ت :٥/٢٠٩؛ ابراهيم،حميد٢٠١٨م

،ع١٨،٣٢) وجبل آخر في حد قورية وترجالة، وتنبت فيه كثير من العقاقير(مجهول، ٢٠٠٣م، ٥٣).

الانتاج الحيواني:

اعتنى الاندلسيون بتربية الحيوان التي يستعملونها في حياتهم اليومية وتساعده في فلاحة الارض مثل الابقار والاغنام والبغال والحمير والجمال ويستفيد أيضا بألبانها ولحومها لسد حاجات السكان وتوافرت لديه غذائها من الزرع وتوافر المساحات الخضراء ومزاولة حرفة الرعي وتوافر الاعلاف (دش، ٢٠١٧م، ٤٩) ولذلك أشارت المصادر الى المدن التي تكثر فيها الماشية مثل الجزيرة الخضراء[*] (ويقال لها جزيرة أم حكيم، وهي جارية طارق بن زياد مولى موسى بن نصير، كان حملها معه فتخلفها بهذه الجزيرة فنسبت إليها، وعلى مرسى أم حكم مدينة الجزيرة الخضراء، وبينها وبين قلشانة أربعة وستون ميلاً، وهي على ربوة مشرفة على البحر.)(الحميري،٢٢٣،١٩٨٠م) ومدينة باجة[*](هي احدي مدن الأندلس وأقدم مدائنها، بنيت في أيام القياصرة، وبينها وبين قرطبة مائة فرسخ، وهي من الكور المجندة، ومدينة باجة أقدم مدن الأندلس بنياناً، وأولها اختطاط ، وإليها انتهى يوليوس قيصر، وهو أول من سمى قيصر، وهو الذي سماها باجة.) (الحميري، ١٩٨٨م، ٣٦)، كما أهتموا أيضا بتربية النحل من أجل إنتاج العسل (ابن سعيد، ١٩٥٥م، ٤٠٣؛القلقشندي ب.ت:٥/٢١٥))وقاموا أيضا بتربية الطيور مثل الحمام الذي تكثر أبراجه في غرناطة (القلقشندي، ب.ت:٥/ ٢١١).

الصيد:

تميزت الاندلس بموقعها الممتازالمطل على البحار فهل تطل على البحر المتوسط والمحيط الاطلسي بجانب وجود الانهار فتوفرت لدى الاندلسيون الثروة السمكية لذلك استفادوا من هذا المعين الذي لاينضب فنجد أهل بلنسية[*] (تقع في شرق الأندلس وبينها وبين قرطبة على طريق بجانة ستة عشر يوما ، وهي مدينة سهلية وقاعدة من قواعد الأندلس في مستوي من الأرض عامرة القطر كثيرة التجارات وبها أسواق ، وبينها وبين البحر ثلاثة أميال، وهي على نهر جار ينتفع به ويسقي المزارع وعليه بساتين وجنات وعمارات متصلة.) (الحموي،١٩٩٥: ٤٩/١؛الحميري،١٩٨٠ م٩٧) ومربلة[*](هي بالأندلس قرب مسرى سهيل ومرسى مالقة، ومربلة مدينة صغيرة مسورة من بناء الأول، محكمة العمل، ممتنعة المرام؛ وهناك جبل منيف عالٍ، يزعم أهل تلك الناحية أن النجم المسمى سهيلاً يرى من أعلاه.)(الحميري،١٩٨٨، ١٨٨) يمتهنون مهنة الصيد (القلقشندي، ب.ت، ٢١٢؛ سرهيد ، ٢٠٠٨م،ع٣٧، ١٢)،كما كان هناك الصيد

البري للحيوانات في الاندلس للاستفادة بجلودها مثل الغزال والابل والحمار الوحشي (القلقشندي، ب.ت:٥/ ٢٢٧).

المبحث الثاني

الصناعة"

توفرت في بلاد الأندلس المواد الخام اللازمة للصناعة من حيث وجود المنتجات الزراعية والمعادن والأخشاب والثروات الحيوانية والمحجرية والاسماك كل هذا أدى الى نمو الحرف التي تخص كل مادة مثل الفلاحة والحياكة والدباغة والحدادة وغيرها من الحرف المهمة في المجال الصناعي وفي ضوء هذا سوف نستعرض ما ذكره القلقشندي من منتجات صناعية وصناعتها والمدن التي امتازت بها.

أولا: الصناعات الغذائية

صناعة السكر: كانت أول تلك الصناعات هي الصناعات الغذائية وكانت من الصناعات المهمة ونستدل على ما ذكره القلقشندي وأشار اليه من منتجات أدى الى وجودها صناعة السكر حيث انتقلت زراعة قصب السكر الى بلاد الاندلس والتي لقيت نجاحا كبيرا واستطاعوا إنتاج مادة السكر عن طريق العصر في معاصر أطلق عليها الاندلسيون اسم "المسابك" والذي انتج بغزارة لأنه سلعة استهلاكية استخدم بشكل مفرط في تحضير الكثير من الأغذية والحلويات والمشروبات (القلقشندي،ب.ت:٤/١٩٤؛ فتيحة، ٢٠١٩م مج٩،ع٣ ، ٩٥-٩٦)ومن المدن المنتجة مدينتي المنكب وشلوبين التي تقع في جنوب الاندلس(القلقشندي، ب.ت:٥/ ٢١١) وأخذت هذه الصناعة عن الاندلس الى بلاد أوربا وغيرها من الصناعات(ديورَانت، ١٩٨٨م، ٦٨).

صناعة العسل: عرف الاندلس أنواع من العسل مثل عسل النحل بل حتى استطاعوا إنتاج العسل من بعض الفواكه، أما عسل النحل فقد توافرت في بلاد الاندلس الزروع والبساتين والمساحات الخضراء الشاسعة ولذلك عرف أهلها النحل وقاموا بتربيته وأنتجوا منه العسل(دش، قنيفي ،٢٠١٧م،٥٠) لذلك ذكرت المصادر" ومن المدن التي اكتسبت خاصية في العسل مدينة باجة فعسلها في غاية الحسن (ابن سعيد،١٩٩٥، ٤٠٣؛القلقشندي ب.ت:٥/٢١٥)،وعسل مدينة لشبونة[*](هي مدينة بالأندلس قديمة تقع في غربي قرطبة قريبة إلى البحر.) (القزويني، ب.ت،٥٥٥) مفضل على كل عسل، الذي بالأندلس يسمى اللّاذرني يشبه السكر بحيث أنه يلفّ في خرقة فلا يلوّثها" ،كما ذكرت المصادر ذلك (القزويني ب. ت، ٥٥٥ ؛الحموي١٩٩٥م :١٦/٥)، كما أن هناك أيضاً عصر العسل من الفواكه حيث كان العسل من المنتجات السكرية

لذلك الفواكه شديدة الحلاوة عصروا منها العسل كما يذكر القلقشندي مثل القراصيا البعلبكية من شدة حلاوتها يعصر منها العسل.(القلقشندي،ب.ت:٥: /٢٠٩).

الألبان: أدت كثرة الزروع في بلاد الأندلس والمساحات الخضراء قام أهلها بتربية الحيوان لينتفع من البانها ويستخرج مشتقاتها مثل الجبن لذلك يقول المقري" من دخل شريس ولم يأكل المجبنات فهو محروم"،(المقري،١٩٠٠م :١/١٨٤) ويذكر اسحاق بن الحسين أن مدينة ماردة(*) (مدينة بجوفي قرطبة والتي تقع في غرب الاندلس ، منحرفة إلى الغرب قليلاً، وتقع على نهر (غواديانا) الأوسط، ويطلق الاسم على مدينة هناك أيضا شرقي مدينة بطليوس، نحو الشمال الغربي من قرطبة، وينسب إلى ماردة كثير من العلماء.)(الحميري،١٩٨٨، ١٧٥) كثيرة الزبد (الحسين، ١٩٨٨م، ١٠٦) وذكر البكري أن بجزيرة سطين الزبد النفيس المصمغ الطرفين (البكرى،١٩٩٢م: ٢/ ٨٩٦).

الزيت: بالنسبة لصناعة الزيت فقد أدى كثرة زراعة الزيتون في الاندلس إلى أنتاج الزيت وخاصة في مدينة إشبيلية والذي بمحتواه دخل في استخدامات عديدة الطبخ، وإنارة الطرق كما كان في مدينة قرطبة فضلا عن المساجد والبيوت، ويدخل أيضا في المستحضرات الطبية وصناعة الصابون (ابن الوردي، ٢٠٠٨م، ٦١؛مجيد،٢٠٢١م،ع١، ٥-٩).

الصناعات النسيجية :

اهتم الاندلسيون بالصناعات النسيجية فأنتجوها من القطن والكتان والحرير والصوف ولكن لم ترد في كتاب صبح الأعشى بشكل مباشر سوى الحرير.

الحرير: فقد اعتنى الأندلسيون بزراعة أشجار التوت لتربية دودة القز التي تخرج خيوط الحرير التي نسجوها وصنعوا منها الثياب وغيرها التي يستعملها الانسان وهو من المنتجات غالية الثمن لذلك استعمله علية القوم وذاع شهرة الحرير الذي كان يصنع ويصبغ بمختلف الوانه من خز وقز، ومن المدن التي ذكرها القلقشندي التي تشتهر بإنتاج الحرير مدينة مالقا والمرية قال في حرير المرية "صناعة الحرير في المرية يفوق الجمال وهذا يدل علي مهرة العاملين عليه" (القلقشندي، ب.ت: ٥/ ٢١٠) ويذكر الحميري في كتابه الروض المعطار أن الأندلس كان بها من جميع الصناعات وكان بها من طراز الحرير ثمان مئة طراز وتعمل بها الحلل والسقلاطون (الحميري،١٩٨٠م، ٥٣٨)ومدينة جيان التي يكثر فيها صناعة الحرير وتعرف بجيان الْحَرِير لكثرته فِيهَا (القلقشندي، ب.ت: ٥/ ٢٢١) ولقد ابدع الاندلسيون في تطريز الحرير بالرسوم المزركشة التي نقلها الشاميون اليهم (علي، ١٩٨٣م: ٤/ ٢٠١) وقد نقلت المدن الإيطالية، التي

اشتهرت بصناعة الحرير في العصور الوسطى، عن الأندلسيين معظم فنونهم وطرائقهم في هذه الصناعة المربحة (عنان، ١٩٩٧م:٥/ ٤٤٧).

الصوف: لقد أتاح غنى الاندلس بالمساحات الخضراء ووفرة المزارع من تربية الماشية التي يستفيد منها ونستدل علي ما ذكره القلقشندي من كثرة الماشية في بعض المدن الأندلسية مثل مربلة ورندة (القلقشندي،ب.ت: ٥/٢١٣) وغيرها من إنتاج الصوف ويؤكد هذا ما ذكره ابن حوقل قائلا "عرفت بلاد الاندلس بصناعة الصوف واللبود والدباغ لإنتاج الملابس الشتوية الواقية من برد الشتاء ومطره" (ابن حوقل، ١٩٩٢م، ١٠٩) وكذلك صنع السجاد والبسط بل مزج الصانع الاندلسي الصوف بالحرير وهذا يدل على المهارة والدقة في التطريز (محرز، ١٩٩٦م، مج١١،ع١، ١٨٥).

الصناعات الجلدية والدباغة:

اعتمدت الصناعات الجلدية على الحيوانات التي تخدم جلودها وهذا المصدر متوفر في الاندلس بكثرة بل ذكر القلقشندي بوجود الغزال وبرع الاندلسيين في هذه الصناعة وصنعوا منها مفارش الموائد والاحذية الخفيفة للنساء وقاموا بتجليد الكتب والسروج وصنعة جلد مخصوص للطبول التي استخدمها المرابطون في الحرب (هويي، ٢٠١٩م، ٣٨-٣٩) كما صنعوا الأغشية والأحزمة والمدورات (القلقشندي، ب.ت: ٥/ ٢٢٩)، وعرفت الاندلس الدباغة والتي تعد هذه الطريقة من أقدم الطرائق حيث ان المادة المستخدمة في هذه الطريقة هي شحوم الحيوانات والزيوت بجميع أنواعها لمقاومة الجلود للماء (هويي،٢٠١٩م،٤٥) ولقد ذكر القلقشندي بعض المدن التي اشتهرت بصناعة الجلود ودباغتها وهي مدينة مالقة(*)(هي مدينة أندلسية تقع في جنوب الاندلس على شاطئ البحر، عليها سور صخرٍ والبحر في قبلتها، وهي حسنة عامرة آهلة، كثيرة الديار.)(الحميري،١٩٨٨م،١٧٧-١٧٨) التي تمتاز بصناعتها للجلود ومدينة باجة في الدباغة التي ذكرها القلقشندي قائلا" لها خاصّيّة في حسن دباغ الأدم"،وهذا يدل على المهارة والاتقان (القلقشندي، ب.ت: ٥/ ٢١٥).

الصناعات المعدنية والفخارية:

توفرت معادن كثيرة في بلاد الاندلس من حديد ونحاس وذهب وفضة ودخلت في صناعات عديدة ذكر بعضها القلقشندي مثل الحديد فهو من المعادن المهمة التي استخدمها الاندلسيون في صناعاتهم فصنع منها السيوف وغيره من ادوات الحرب والابواب وصنع منه السكاكين والمقابض والمقصات (القلقشندي، ب.ت:٥/ ٢١٩)، أما الذهب والفضة يعد هذان المعدنان من المعادن الغالية وخاصة الذهب وبرع الاندلسيون في تلك الصناعات وصنع منهما الحلي الخاص بالنساء

كالأقراط والخواتم والخلاخل بل نافست الصناعة الاندلسية الصناعة البيزنطية في الحلي والنقش عليه (بروفنسال، ٢٠٠٢م: ٢/ ٢٦٠) وزخرفت الملابس النسائية بالذهب والفضة والاحجار الكريمة والثريات التي كانت تعلق سواء في قصور الخلفاء أو المساجد مثل مسجد الحمراء بغرناطة وزينوا حوائطه بالذهب والفضة والياقوت كما ورد في كتاب القلقشندي (القلقشندي، ب.ت: ٥/ ٢٠٩).

الصناعات الخشبية:

لقد ازدهرت الصناعات الخشبية في الاندلس لتوافر الاخشاب من خلال الغابات الكثيفة التي توجد بها والتي تدخل في صناعات عديدة مثل الاثاث والسفن بأنواعها والادوات الزراعية مثل المحراث الذي يصنع من البلوط لقوته والسواقي والطواحين والارحاء (رجة، زاير، ٢٠٢٢م، ع١٢،١٥٠) وغيرها من الصناعات وقد ذكر القلقشندي بوجود دار لصناعة السفن في بعض المدن الاندلسية مثل المرية ومالقة والمنكب (القلقشندي، ب.ت: ٥/ ٢١١) كما صنعت الاطباق والقصاع وغيرها من الاخشاب في مدينة قيطاشة .(الحميري،١٩٨٠،٤٨٨م).

صناعة الخوص والورق:

استخدم الاندلسيين سعف النخيل في بعض صناعاتهم وهو متوفر بشكل كبير في بلادهم يصنع منه المنتجات التي تلبي استعمال الانسان اليومي مثل القفف والغلقان لحمل وتخزين منتجات المزارع وهي صناعة يدوية ومن الواضح أنها انتقلت من المشرق (عبد المنعم، ٢٠١٥م، ١٣٤)، ولقد ذكر القلقشندي أنه كان هنا سوق الخواصين في مدينة مالقة مختص في الصناعات الخوصية فصنعوا منه الاطباق (القلقشندي، ب.ت:٥/ ٢١٢)، أما صناعة الورق فقد كانت من الصناعات المشورة في بلاد الاندلس التي حملها الشاميون اليها (علي، ١٩٨٣م: ٤/ ٢٢٣)،فالورق مهم من أجل الكتابة سواء في المراسلات والسجلات في الدواوين وتأليف الكتب أو نسخها وكثرة المكتبات العامة و الخاصة في بلاد الاندلس والتي تذخر بالكم الهائل من الكتب مثل مكتبة قرطبة التي كانت تنافس مكتبة بغداء والقاهرة ،لابد من وجود مصانع للورق لتغطية الاحتياجات المحلية منه، وكانت صناعة الورقة في مدينة شاطبة التي تقع بالقرب من مدينة بلنسية والتي اشتهرت به وعرف بجودته وكان يصنع من الكتان بكميات كبيرة نظرا للاحتياج الى الورق(علي،١٩٨٣ : ٤/ ٢٢٣).

المبحث الثالث

التجارة"

تعد التجارة من الموارد المهمة في المجال الاقتصادي فهي تعمل على تصدير الفائض عن احتياجات السوق المحلية واستيراد السلع الاستهلاكية والتي لا توجد في البلاد سواء كانت خام أم مصنعة لذلك نجد أهل الاندلس اهتموا بها بشكل كبير وعملوا على نموها وازدهارها وهناك عدة عوامل ساعدتها علي ذلك وهي الآتي:-

الموقع الجغرافي : من أهم العوامل التي ساعدت على ازدهار النشاط التجاري في بلاد الاندلس بأنها شبه جزيرة يكاد الماء أن يحيط بها من كل الجهات في البحر المتوسط والمحيط الاطلسي (ابن عذارى،١٩٨٠: ٢/١) فهذا ساعد على وجود الموانئ التي تقف عليها السفن من أجل شحن وتفريغ البضائع وقد ذكر القلقشندي عن ميناء الجزيرة الخضراء بأنه من أفضل المراسي التي تقف عليها السفن (القلقشندي، ب.ت:/ ٢١٥).

الطرق: توفرت في بلاد الاندلس الطرق البرية والنهرية والبحرية فالطرق البرية كانت هناك شبكة طرق تربط بين مدن الاندلس (تواق ، قرقور، ٢٠٢٢،م ٥٧) بجانب الانهار أيضا الكثيرة التي تشق أراضيها وتعبر من مدينة الى أخرى وموقعها علي البحر المتوسط والمحيط الاطلسي (ابن عذاري، م١٩٨٠: ٢/١).

وفرة الانتاج: نمو الانتاج الزراعي والصناعي في بلاد الاندلس وزيادته الكبيرة أوجد سلع لتصديرها وخاصة الذي تشتهر به جعله مجال للطلب من البلاد الأخرى (سالم، ١٩٨٤م، ١٧٩).

وسائل النقل: وجود الماشية في بلاد الاندلس من البغال والحمير والجمال عامل مهم لنقل البضائع بجانب توافر الفقل البحري من السفن والمراكب التي انشئت لها دار الصناعة في مدن ذكر منها القلقشندي المرية وباجة لصناعة السفن وإصلاحها (القلقشندي، ب.ت: ٥/ ٢١٠).

الامن والاستقرار : مثل الجانب الامني أهمية بالنسبة للعملية التجارية في مراقبة الاسواق وتأمين الطرق البرية والبحرية من قطاع الطرق واللصوص والقراصنة المتمثلة في سياسات الحاكم الامنية لضمان الحركة التجارية من أجل سلامة التجارة وانتعاشها (هدية، ٢٠١٩م، ١٨) فنجد أن الموانئ الاسلامية تغلق بسلسلة حديدية عند دخول الليل تفصل بين الميناء والبحر لمنع اعتداءات القراصنة (عبد الرحمن، ٢٠٢٢م، ع٣٥، ٤٢١٩).

المبادلات التجارية:

الصادرات: أضحت لدى السوق الاندلسية منتجات كثير سواء زراعية أو صناعية وتفيض عن الحاجة ومعروفة بجودتها لذلك كانت تصدر للبلاد الأخرى ، وتعامت بلاد الاندلس مع العديد من

الأقطار في تصدير المنتجات واستيرادها من الشام ومصر وبلاد المغرب والمدن الاوربية وذكر لنا احد المصادر بعض المنتجات التي كانت تصدر والبعض نستدل عليه من خلال سياق الحديث عنه من خلال وصف الكاتب له والاشادة به، ومن الصناعات التي ازدهرت وانتشرت في بلاد الاندلس وتركزت في مدن معينة.(الحموي،١٩٩٥: ١١٩/٥؛ سالم،١٩٨٤، ٨٨-٨٩).

الحرير: انتجت الاندلس الحرير بشكل كبير وأبدعت في صناعاته مدن اختصت بإنتاجه مثل المرية ومالقة وصدر منه الى بلاد الشرق وأوروبا والمغرب (بلعيد، ٢٠٢٣م،مج٢٧،ع٤، ٨٧٠)

الصوف والكتان: برع الاندلسيون في الصناعات الصوفية والكتانية وأنتجوا منه بغزارة لوفرة مادته وصدرت الصناعات الصوفية الى بلاد عديدة في المغرب والسودان والمدن الايطالية وغيرها من البلاد (المقري،١٩٠٠م: ١/ ١٥٨؛الحميري، ١٩٨٠م،٥٩)،وبالنسبة للقطن فقد كثر الانتاج لمحصول القطن وازدهرت صناعته وتفوقت فيه إشبيلية التي راجت منتجاتها القطنية المدن الاندلسية وبلاد المغرب (الحموي ،١٩٩٥م: ١٩٥/٥؛الحميري،١٩٨٨م، ٥٩).

الزيت: انتج الزيت من الزيتون بكميات كبيرة وتفوقت في هذا المنتج في مدينة إشبيلية التي اعتمدت تجارتهم على الزيت يتجهزون به إلى المشرق والمغرب برا وبحراً ومع الممالك المسيحية.(الحميري،١٩٨٨م، ١٩).

السكر: استطاع الاندلسيون استخراج السكر من القصب ونمت تجارته الداخلية بين مدن الاندلس (القزويني، ب.ت ، ٥٠٢)كما نمت تجارته الخارجية وتم تصديره الى العديد من البلدان (العمري، ٢٠٠٣م: ٤/ ٢٣٤).

الفواكه: انتجت بلاد الاندلس الفواكه بكثرة لكثرة توافره عوامل زراعتها مثل التين والموز واللوز والتفاح والكروم والعنب بأنواعه وهذا يعني الاستفادة بتصديرها خاصة سرع التلف منها والبعض منها كان يخزن يابس مثل التين واللوز العنب (الزبيب) لطول فترة بقاءه ويصدر منها يابس أيضا داخليا وخارجيا فزبيب مدينة ألش التي يوجد بها ليس في جميع البلاد مثله، يحمل منها إلى سائر بلاد الأندلس (القزويني،ب.ت ، ٥٠٢)،فقد ذكرت المصادر أن التين واللوز كان يصدر لجميع مدن غرب الأندلس (البكري،١٩٩٢م: ٢٣٤/٤؛ القلقشندي ،ب.ت: ٢١٢/٥؛ السامرائي، ٢٠٠٠م، ٤٧٠) وصدرت الى بلاد المغرب بل وصلت بعض الفواكه مثل التين الى مصر والشام والعراق وربما بلاد الهند ليدل على جودة الفاكهة الاندلسية والشهرة العالمية التي وصلت اليها المنتجات الزراعية من الفواكه الأندلسية في عصرها (الادريسي، ١٩٨٨م: ٢/ ٥٦٥؛ابن بطوطة١٩٨٢م:٢/٥١٩؛ابن الوردي،٢٠٠٨؛٦٧).

الاواني الفخارية والخشبية: ادهشت الصناعات الفخارية الاندلسية الاسواق وعرفت في البلدان بجودتها وتشكيلاتها المختلفة وزخرفتها الانيقة لدرجة أنهم استخدموا الزخارف المذهبة وأشاد القلقشندي بها ووصفها بأنها افضل الاواني الفخارية للطبخ في مدينة أندراش التي تقع بالقرب من مدينة المرية (القلقشندي،ب.ت :٥/٢١٥؛قاسم، ٢٠١٩م،ع٧٢، ٢٨٦-٢٨٧) والتي تخرط من الخشب مثل القصاع والأطباق وغير ذلك مما يعم بلاد الأندلس وأكثر بلاد المغرب.(الحميري،١٩٨٨م، ٤٨٨).

الزعفران : توفر الزعفران بكثرة في بلاد الاندلس من أجل تغطية إحتياجات الاسواق فقد ذكر كل من القلقشندي والحميري أنه يحمل الى الافاق (القلقشندي، ب.ت: ٥/٢٢١؛ الحميري ١٩٨٠م، ٦٠٦) وهذا يدل على كثرة الطلب عليه من قبل التجار لكثرة استخداماته وصدرت منه الى بلاد المغرب (الادريسي،١٩٨٨م: ٢/ ٥٦٩).

الورق: ازدهرت صناعة الورق في الاندلس وخاصة في مدينة شاطبة ويصدر منه الى جميع مدن الاندلس في الداخل و بلاد المشرق في الخارج (الحموي،١٩٩٥: ٣/٣٠٩؛ براهيمي ، ٢٠٢٣م،مج٢٧،ع٥، ١٠٦٤).

الواردات:

أدى اتساع بلاد الاندلس وكثرة اسواقها اصبحت في حاجة الى السلع الاستهلاكية كثيرة الطلب بجانب احتياجاتها الأخرى من الخارج وذكر القلقشندي بعض السلع التي تستوردها نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما ودرد بشكل مباشر وغير مباشر وهي كالاتي:-

الحنطة: يعد القمح والشعير من المنتجات الزراعية كثيرة الاستهلاك بشكل يومي وبالطبع ما تنتجه المزارع الاندلسية لا يكفي فلذلك تستورد من الخارج وذكر القلقشندي الحنطة كانت تأتي من بر العدوة المغربي يصدر اليها عن طريق ميناء الجزيرة الخضراء الى المرية (القلقشندي، ب.ت٥/ ٢١٠)وهذا يشير إلى وجود مراكز تجارية بحرية تتمثل في الموانئ وداخلية في المدن توزع المنتجات لمدن الاندلس وقد ذكر الحموي أن مدينة مكناسة المغربية منها تجلب الحنطة إلى شرق الأندلس.(الحموي،١٩٩٥: ٥/١٠١).

الجوز والفستق: من الفواكه التي استوردتها بلاد الاندلس من بلاد المغرب كان يأتيها من مدينة قفصة (مجهول، ١٩٨٥م، ١٥٣).

الذهب: كثرة استخدامات الذهب اصبحت البلاد في احتياج اليه لعدم كفاية الانتاج المحلي منه نظرا لدخوله في صناعات عديدة الملابس والأواني والزينة وغيرها(قاسم،٢٠١٩،٢٨٥-٢٩٠)

لذلك استوردت الاندلس الذهب من بلاد السودان الذي يأتيها عن طريق بلاد المغرب. (تواق،قرقور،٢٠٢٢م٧١).

العطور والتوابل: كانت هذه المنتجات تستوردها الاندلس عن طريق المغرب من مصر التي تأتي اليها من الهند (بلعيد، ٢٠٢٣م، ٨٧١؛تواق، قرقور،٢٠٢٢م٧١-٧٢).

الأسواق :

كانت للأسواق أهمية كبيرة في الاندلس لأنها كانت تعكس جانب مهم من جوانب الحياة الاقتصادية فيها، فهي المحور العاكس للاقتصاد بجوانبه الزراعية والصناعية والتجارية ، ومرتبطة ارتباط وثيق بالمبادلات التجارية فهي الأماكن التي يتم فيها عرض المنتجات الزراعية والصناعية وغيرها سواء المحلية أو المستوردة من الخارج ومن خلالها يتعامل البائع مع المشتري لتكامل العملية الاقتصادية التي تحقق المنفعة للمجتمع ،انواعها تميزت بلاد الاندلس بوفرة الخيرات وكثرة المنتجات والزخم السكاني الكبير الذي كان من شأنه كثرة الاسواق وتنوعها فوجدت الاسواق الدائمة في المدن والقرى والأرباض التي تتواجد بشكل دائم مثل سوق مدينة قرطبة (سالم، ١٩٩٧م، ٢٠٦)،والاسواق الموسمية التي تقام أسبوعيا أو شهريا أو سنويا (رابح، ٢٠٠٧-٢٠٠٨، ٦٠)،والاسواق المتنقلة التي تخرج مع الجيوش لتوفير احتياجات الجند والتي توجد على الطرق لتلبية احتياجات المسافرين (عباس، ٢٠١٩م، مج١٥،ع٣، ٨٤٢)،والاسواق المخصصة التي تعرض سلع وبضائع معينة وهذا يشير بوجود سوق خاص لكل حرفة في الاندلس ونجد في القلقشندي يشير بوجود سوق كبير للخواصين في المرية واسواق للفخارين والعطارين وغيرهم (القلقشندي، ب.ت:٥/ ٢٠٧-٢١٢).

المراكز التجارية:

لقد ساعدت المراكز التجارية وتوافرها في الاندلس سواء البحرية التي تجلب التجار من أجل عملية التبادل التجاري مثل مدينة مالقة التي كانت مركزا مهما في إقبال التجار لأخذ الفواكه والسكر(سرهيد،٢٠١٨م٣٨٤) أو الداخلية التي تعمل علي توزيع المنتجات المحلية والواردات الخارجية كمحصول القمح الذي يأتي الى الاندلس من المغرب علي الموانئ القريبة منها مثل الجزيرة الخضراء وتقوم بتوزيعه(الحموي،١٩٩٥م: ١٠١/٥) مدينة ومالقة التي تقوم بتوزيع التين واللوز اليابس الى جميع مدن الاندلس(القلقشندي، ب.ت:٥/ ٢١٢).

خاتمة البحث

نستنتج مما سبق الآتي:

- يعتبر كتاب صبح الأعشى مصدر مهم للقلقشندي عن الأندلس على الرغم من قلة المعلومات لأنه لم يختص بها منفردة إلا أنها أوضحت لنا القوة الاقتصادية التي كانت في الاندلس مبنية علي عوامل مكملة بعضها لبعض ظلت ذكراها على مدى قرون.
- من خلال ما تم تناوله في البحث والمواد التي رجع اليها الباحث يمكن القول بأن المجتمع الأندلسي مجتمع زراعي من الطراز الأول تحولت فيه الأندلس بشكل كبير عما قبله وبالتالي كان عائده على المجتمع بحياة مرفهة في أغلب الأحيان لتوافر السلع لديه.
- استيراد المدن الاندلسية لسلع موجودة لديها دلالة على ضخامة السوق الاستهلاكية والزخم السكاني الذي وجد في الأندلس .
- يرجع الفضل الى هذا التقدم الاقتصادي للأندلس في المقام الاول الهجرات التي هاجرت اليها من بلاد المشرق بعد الفتح الإسلامي التي تحمل معها موروثات بلادهم في الحياة الاقتصادية ترتب عليها نقل العديد من المنتجات الزراعية والصناعية أصبحت على رؤوس السلع التجارية في الداخل والخارج .
- نجاح الحياة الاقتصادية في الأندلس أحدث نقلة كبرى في الزراعة والصناعة لدى المدن الاوربية التي بحكم الجوار انتقلت اليها عن طريق الأندلس .
- اكتسبت المنتجات الأندلسية شهرة عالمية في وقتها وصلت منتجاتها الى أقصى بلاد الشرق لتميزها بالجودة العالية والكثافة الكبيرة في الإنتاج .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

١.ابن الحاج، أبي عبدالله محمد بن أحمد، نوازل ابن الحاج، (الرباط، رصيد الخزانة العامة، (ب ت).

٢.ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد المشهور بلسان الدين، الإحاطة بأخبار غرناطة، (بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م).

٣.ابن السباهي، محمد بن علي، أوضح المسالك في معرفة المسالك، تحقيق: المهدي عبد الرواضية، (بيروت ،دار الغرب الاسلامي ،٢٠٠٦م).

٤.ابن العماد الحنبلي، عبد الحي أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (دمشق، دار ابن كثير،١٩٨٦م).

٥.ابن الوردي، زين الدين عمر بن المظفر، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق : أنور محمود زناتي ،(القاهرة،مكتبة الثقافة الإسلامية، ٢٠٠٨م)

٦.ابن بطوطة، أبو عبدالله محمد بن عبدالله، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، (بيروت، دار صادر،١٩٨٢م).
٧.ابن تغري بردي ،جمال الدين يوسف بن عبدالله ،المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد امين(الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ب ت).
٨.ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي، أنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: حسن حبشي، (القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٩م).
٩.ابن حزم، علي بن أحمد، وآخرون، فضائل الأندلس وأهلها، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (بيروت ، دار الكتاب الجديد،١٩٦٨م).
١٠.ابن حوقل، أبو القاسم محمد، صورة الارض، (بيروت، دار الحياة،١٩٩٢م).
١١.ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تحقيق: إحسان عباس،(بيروت، دار صادر،١٩٧٤م).
١٢.ابن سعيد، علي بن موسي المقري، المغرب في حلى المغرب تحقيق: د. شوقي ضيف، (ط٣،القاهرة،دار المعارف،١٩٥٥م).
١٣.ابن عذارى، أبو العباس أحمد بن محمد ، البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق: ليفي بروفنسال و.ج.س كولان ،(ط٢، بيروت، دار الثقافة،١٩٨٠م).
١٤.الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، (بيروت ،عالم الكتب،١٩٨٨م).
١٥.البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز بن محمد، المسالك والممالك، (بيروت، دار الغرب الاسلامي ،١٩٩٢م).
١٦.الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان،(ط٢، بيروت، دار صادر للنشر والتوزيع،١٩٩٥م).
١٧.الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، تحقيق: بروفنسال، ليفي ، (ط٢، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٨م).
١٨.الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: أحسان عباس، (ط٢، بيروت، مؤسسة ناصر للنشر والتوزيع، ١٩٨٠م).
١٩.الذهبي ،شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، (جده، مؤسسة علو القرآن،١٩٩٢م).
٢٠.الزهري، أبي عبدالله محمد بن أبي بكر، الجغرافيا ،تحقيق: محمد حاج صادق،(القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية (ب ت).
٢١.السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (بيروت، مكتبة الحياة، ب.ت).
٢٢.العمري؛ احمد بن فضل الله، القرشي مسالك الابصار في ممالك الامصار، (أبو ظبي،المجمع الثقافي،٢٠٠٣م).

٢٣.القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت، دار صادر، ب.ت).
٢٤.القلقشندي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبدالله، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، (بيروت، دار الكتب العلمية،ب٠ت).
٢٥.مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: السيد يوسف الهادي،(القاهرة، الدار الثقافية للنشر،٢٠٠٣م).
٢٦.المقري، أبو العباس أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس،(بيروت، دار صادر،١٩٠٠م).
٢٧.المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية١٩٩٧م).

ثانياً: المراجع

١.ابراهيم صباح ،حميد امنة ، نشأة علم الصيدلة وتطورهً في الاندلس من القرن 3 –7الهجريين –23 / 9الميلاديين، مجلة كلية المأمون،(العراق:٢٠١٨م).
٢.اسحاق بن الحسين المنجم، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، (بيروت، علم الكتب،١٩٨٨م).
٣.البابانى، إسماعيل ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، (استانبول ، وكالة المعارف الجليلة ١٩٥١م).
٤.بروفنسال، ليفي ،تاريخ اسبانيا الاسلامية من الفتح حتي سقوط الخلافة القرطبية، ترجمة :علي عبد الرؤف البمبي، (القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة،٢٠٠٢م).
٥.بلعيد، حسن، النشاط التجار في الاندلس خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر، بحث منشور، مجلة المعيار، جامعة يحي فارس،(الجزائر٢٠٢٣:م).
٦.تريكي ، فتيحة ،قراءة تاريخية في الصناعات النباتية ببلاد الأندلس خلال العصر الوسيط، بحث منشور، مجلة عصور الجديدة، (جامعة وهران،الجزائر٢٠١٩م).
٧.تواق ،مريم و قرقور ،نورة ، البيئة الجغرافية للأندلس وأثرها علي الحياة الاقتصادية، رسالة ماجستير منشورة (جامعة يحيي فارس بالمدية٢٠٢٢:م).
٨.حتاملة ، محمد عبده ، مدخل لدراسة تاريخ الاندلس، (عمان، مطبعة الجامعة الاردنية، ٢٠١٠م،).
٩.الحجي، عبد الرحمن علي، تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي حتي سقوط غرناطة٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م،(بيروت، دار القلم، ١٩٨١م).
١٠.دش، علي و قنيفي،بلال، طرائق الزراعة في الأندلس خلال الاربعة قرون الاولي من الفترة الاسلامية(دراسة مقارنة)،رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد بوضياف، (الجزائر:٢٠١٧م).
١١.رابح، رمضان النشاط التجاري في الاندلس خلال القرنين الرابع والخامس الهجري/العاشر والحادي عشر الميلادي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة وهران، (الجزائر:٢٠٠٧-٢٠٠٨م).

١٢.رجة، الاء حماد وزاير، حسين مكلف، "الصناعات في الاندلس في كتا نوازل أحمد بن سعيد بن بشتغير اللورقي"،بحث منشور، مجلة إكليل للدارسات الإنسانية، جامعة بغداد،(العراق٢:٢٠٢م).
١٣.رفه، أحمد عثمان، بنو جماعة(الجماعات) نسب وأعلام، (الأردن، دار الجنان للنشر والتوزيع،٢٠٢٠م).
١٤.الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي، الإعلام، (ط١٥،بيروت، دار العلم للملايين،٢٠٠٢م،).
١٥.سالم، عبد العزيز، قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس "دراسة تاريخية عمرانية في العصر الاسلامي"، (الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة،١٩٩٧م).
١٦.سالم، عبدالعزيز، تاريخ مدينة المرية" قاعدة اسطول الاندلس"، الاسكندرية، (مؤسسة شباب الجامعة،١٩٨٤م،).
١٧.السامرائي، خليل ابراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، (بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠٠٠ م).
١٨.سرهيد، عدنان خلف، التأثير الحضاري المتبادل بن الاندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية خلال عصر سلطنة غرناطة٨٩٧.٦٣٥هـ/١٤٩٢.١٢٣٨م، (القاهرة، دارحميثرا للنشر والترجمة، ٢٠١٨م).
١٩.سعد قاسم، الذهب واستعملاته في الاندلس٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م"دراسة تاريخية"، بحث منشور، مجلة دراسات في التاريخ والأثار، جامعة بغداد،(العراق٢٠١٩م).
٢٠.عباس ،فائزة حمزة، ابراهيم، افراح ،العلاقات التجارية للأندلس مع بلاد المغرب في عصر الإمارة١٣٨-٣١٦هـ/٧٥٥-٩٢٨م،بحث منشور، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل،(العراق٩:٢٠١م).
٢١.عبد الرحمن ،مني حسن ،العوامل السياسية والاقتصادية المؤثرة علي التجارة بين الاندلس والخليج العربي، بحث منشور، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الامام عبدالرحمن بن فيصل، (السعودية ٢٠٢٢،م).
٢٢.عبد اللطيف، عبد الشافي محمد، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ، (القاهرة، دار السلام ،٢٠٠٧م).
٢٣.عبد المنعم، انتصار، حرف الأجداد مستقبل الأحفاد "إدكو ورشيد"،(القاهرة، دار المعارف،٢٠١٥م).
٢٤.علي ،محمد كرد ، خطط الشام،(ط٣، دمشق، مكتبة النوري،١٩٨٣م) .
٢٥.عنان، محمد عبد الله ،دولة الإسلام في الأندلس ،(ط٤، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م):٤/٤٤٥.
٢٦.قرين ،حسين ، المجتمع الريفي في الاندلس في عصر بني أمية، (القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة ،٢٠١٢م).
٢٧.محرز، جمال، السجاد الاسلامي ومشتقاته في اسبانيا، بحث منشور، المجلة التاريخية المصرية، (القاهرة٣:١٩٦م)،مج١١،ع١،ص١٨٥.
٢٨.مرتضى ،عبد الرازق مجيد، ملامح من اقتصاد الاندلس "زراعة الزيتون اهمية استخداماته في اسبانيا الاسلامية٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م،بحث منشور، مجلة العلوم الانسانية، (العراق:٢٠٢١م).
٢٩.نصر الوفائي، أبو الوفاء، المطالع النصرية في المطابع المصرية في الاصول الخطية، تحقيق: طه عبد المقصود ،(القاهرة ، مكتبة السنة،٢٠٠٥م).
٣٠.هدية، محمود، اقتصاد النسيج في الغرب الاسلامي في العصر الوسيط، (القاهرة، مؤسسة هنداوي،٢٠١٩م).
٣١.هويي، حيزية، الحرف والصناعات النسيجية والجلدية في الاندلس ،رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد بوضياف ،(الجزائر ٢٠١٩م).

Sources
1.Al-Bakri, Abu Ubaid Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad, Paths and Kingdoms, (Beirut, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1992 AD).
2.Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz, Al-Kashef fi Ma'rifah fi Ma'rifah al-Mukhtarif al-Kutab al-Sita, edited by: Muhammad Awamah Ahmad Muhammad Nimr al-Khatib, (Jeddah, The Alaw al-Qur'an Foundation, 1992 AD).
3.Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi, Mu'jam al-Buldan, (2nd edition, Beirut, Dar Sader for Publishing and Distribution, 1995): 1/64.
4.Al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul Moneim, The Description of the Andalusian Island Selected from the Book of Al-Rawd Al-Mu'tar, edited by: Provençal, Levy, (2nd ed., Beirut, Dar Al-Jeel, 1988 AD).
5.Al-Himyari, Al-Rawd Al-Ma'tar fi Khabar Al-Aqtar, edited by: Ihsan Abbas, (2nd ed., Beirut, Nasser Foundation for Publishing and Distribution, 1980 AD).
6.Al-Idrisi, Muhammad bin Muhammad bin Abdullah bin Idris Al-Hassani Al-Talbi, Nuzhat Al-Mushtaq fi Penetrating Horizons, (Beirut, Alam Al-Kutub, 1988 AD).
7.Al-Maqri, Abu Al-Abbas Ahmad bin Muhammad, Nafah Al-Tayyib from the moist branch of Andalusia, edited by: Ihsan Abbas, (Beirut, Dar Sader, 1900 AD): 1/129-130 0
8.Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad bin Ali bin Abd al-Qadir bin Muhammad, Behavior to Know the Countries of Kings, edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta, (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1997 AD):/485.
9.Al-Omari; Ahmed bin Fadlallah, Al-Qurashi, Paths of Vision in the Kingdoms of Egypt, Abu Dhabi, Cultural Foundation, 2003 AD.
10.Al-Qalqashandi, Shihab al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Ali bin Ahmad bin Abdullah, Subh al-A'sha in the Construction Industry, (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (PT)).
11.Al-Qazwini, Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud, Athar al-Bilad wa. Akhbar al-Ibbad, (Beirut, Dar Sader, (PT)).
12.Al-Sakhawi, Shams al-Din Muhammad bin Abdul Rahman, The Shining Light of the People of the Ninth Century, (Beirut, Al-Hayat Library, (PT)).
13.Al-Zuhri, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr, Geography, edited by: Muhammad Haj Sadiq, (Cairo, Library of Religious Culture (PT)).
14.Anonymous, The Borders of the World from the East to the West, edited by: Mr. Youssef Al-Hadi, (Cairo, Dar Al-Thaqafiyya for Publishing, 2003)..
15.Ibn Adhari, Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad, Al-Bayan Al-Maghrib fi Akhbar Al-Andalus wal-Maghreb, edited by: Levi Provencal and J. S. Colan, (2nd ed., Beirut, House of Culture, 1980 AD).
16.Ibn al-Hajj, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad, Nawazil Ibn al-Hajj, (Rabat, Public Treasury Balance, (PT).
17.Ibn al-Imad al-Hanbali, Abd al-Hayy Ahmad ibn Muhammad, Nuggets of Gold in News of Gold, edited by: Mahmoud al-Arnaout, (Damascus, Dar Ibn Katheer, 1986 AD).
18.Ibn al-Khatib, Muhammad bin Abdullah bin Saeed, famous for the tongue of religion, Briefing on the News of Granada, (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2003 AD).
19.Ibn al-Sibahi, Muhammad bin Ali, The Clearest Paths in the Knowledge of Paths, edited by: al-Mahdi Abd al-Rawadiyah, (Beirut, Dar al-Gharb al-Islami, 2006.
20.Ibn al-Wardi, Zain al-Din Omar bin al-Muzaffar, Khorida al-Ajaib wa Farida al-Gharaib, edited by: Anwar Mahmoud Zanati, (Cairo, Islamic Culture Library, 2008).
21.Ibn Battuta, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah, Tuhfat al-Nazar fi Oddities of the Lands and Wonders of Travel, (Beirut, Dar Sader, 1982 AD).
22.Ibn Hajar Al-Asqalani, Shihab Al-Din Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ali, News of Al-Ghamr Bi'naa Al-Omar, edited by: Hassan Habashi, (Cairo, Supreme Council for Islamic Affairs, 1969 AD).

23.Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad, Image of the Earth, (Beirut, Dar al-Hayat, 1992).
24.Ibn Hazm, Ali bin Ahmed, and others, The Virtues of Andalusia and its People, edited by: Salah al-Din al-Munajjid, (Beirut, New Book House, 1968)..
25.Ibn Khallikan, Abu Abbas Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim, Deaths of Notables and News of the Sons of the Time, edited by: Ihsan Abbas, (Beirut, Dar Sader, 1974 AD).
26.Ibn Saeed, Ali bin Musa Al-Muqri, Morocco in the Ornaments of Morocco, edited by: Dr. Shawqi Dhaif, (3rd ed., Cairo, Dar Al-Maaref, 1955 AD), p. 403; Al-Qalqashandi, Subh Al-A'sha.
27.Ibn Taghri Bardi, Jamal al-Din Yusuf bin Abdullah, Al-Manhal Al-Safi and Al-Mustafi after Al-Wafi, edited by: Muhammad Muhammad Amin (Egyptian General Book Authority, Cairo, PT).

References

1.Abbas, Faiza Hamza, Ibrahim, Afrah, commercial relations of Andalusia with the Maghreb in the era of the Emirate 138-316 AH / 755-928 AD, published research, Research Journal of the College of Basic Education, University of Mosul, (Iraq 9:201 AD), vol. 15, no. 3.
2.Abdel Latif, Abdel Shafi Muhammad, The Prophet's Biography and Islamic History, (Cairo, Dar es Salaam, 2007 AD).
3.Abdel Moneim, Intisar, The Letter of Grandparents, The Future of Grandchildren, "Edko and Rasheed", Cairo, Dar Al-Maaref, 2015.
4.Abdul Rahman, Mona Hassan, political and economic factors affecting trade between Andalusia and the Arabian Gulf, published research, Journal of the College of Arabic Language, Imam Abdul Rahman bin Faisal University, (Saudi Arabia 2022 AD), no. 35.
5.Al-Babani, Ismail, The Gift of the Knowing, Names of Authors and Traces of Compilers, (Istanbul, Wakalet al-Ma'arif al-Jalila, 1951 AD).
6.Al-Hajji, Abdul Rahman Ali, The History of Andalusia from the Islamic Conquest until the Fall of Granada 92-897 AH/711-1492 AD, (Beirut, Dar Al-Qalam, 1981 AD).
7.Ali, Muhammad Kurd, Plans of the Levant, (3rd ed., Damascus, Al-Nouri Library, 1983 AD (4/201)
8.Al-Samarrai, Khalil Ibrahim and others, The History of the Arabs and Their Civilization in Andalusia, (Beirut, United New Book House, 2000 AD).
9.Al-Zirkli, Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali, Al-I'lam, (15th edition, Beirut, Dar Al-Ilm Lil Al-Millain, 2002 AD,).
10.Anan, Muhammad Abdullah, The State of Islam in Andalusia, (4th edition, Cairo, Al-Khanji Library, 1997 AD): 4/445.
11.Belaid, Hassan, merchant activity in Andalusia during the eleventh and twelfth centuries, published research, Al-Qa'idah Magazine, Yahya Fares University, (Algeria 2023: AD), vol. 27, no. 4.
12.Dash, Ali and Qanifi, Bilal, agricultural methods in Andalusia during the first four centuries of the Islamic period (a comparative study), published master's thesis, Mohamed Boudiaf University, (Algeria: 2017).
13.Hadiya, Mahmoud, The Textile Economy in the Islamic West in the Middle Ages, (Cairo, Hindawi Foundation, 2019).
14.Hatamla, Muhammad Abdo, An Introduction to the Study of the History of Andalusia, (Amman, University of Jordan Press, 2010 AD).
15.Howie, Hizia, Crafts and Textile and Leather Industries in Andalusia, published master's thesis, Mohamed Boudiaf University, (Algeria 2019).
16.Ibrahim Sabah, Hamid Amna, The origins of pharmaceutical science and its development in Andalusia from the 7th-3rd century AH / 23-9 AD, Al-Ma'mun College Journal, (Iraq: 2018 AD).

17.Ishaq bin Al-Hussein Al-Munajjim, Akam Al-Murjan fi Dhikr Al-Madain Famous Everywhere, (Beirut, Ilm Al-Kutub, 1988 AD).
18.Mahrez, Gamal, Islamic carpets and their derivatives in Spain, published research, Egyptian Historical Journal, (Cairo 196:3 AD), vol. 11, no. 1.
19.Murtada, Abdul Razzaq Majeed, Features of the Economy of Andalusia, "Olive Cultivation and the Importance of Its Uses in Islamic Spain 92-897 AH/711-1492 AD," published research, Journal of Human Sciences, (Iraq: 2021 AD), no. 1.
20.Nasr Al-Wafa'i, Abu Al-Wafa', Al-Matali' al-Nasriyyah fi Al-Masriyah Printing Press on Written Principles, edited by: Taha Abdel Maqsoud, (Cairo, Sunnah Library, 2005 AD).
21.Provençal, Livy, The History of Islamic Spain from the Conquest to the Fall of the Cordoban Caliphate, translated by: Ali Abdul Rauf Al-Bambi, (Cairo, Supreme Council of Culture, 2002 AD).
22.Qurain, Hussein, Rural Society in Andalusia in the Umayyad Era, (Cairo, Supreme Council of Culture, 2012)..
23.Rabah, Ramadan, Commercial activity in Andalusia during the fourth and fifth centuries AH/tenth and eleventh centuries AD, published master's thesis, University of Oran, (Algeria: 2007-2008 AD).
24.Rafah, Ahmed Othman, Banu Jamaat (Groups) Lineage and Notables, (Jordan, Dar Al-Jinan for Publishing and Distribution, 2020 AD).
25.Raja, Alaa Hammad and Zayer, Hussein Mulf, "Industries in Andalusia in the Catastrophes of Ahmed bin Saeed bin Bashtughir Al-Lurqi," published research, Iklil Journal for Human Studies, University of Baghdad, (Iraq 2:202 AD), no. 12.
26.Saad Qasim, Gold and its uses in Andalusia 92-897 AH / 711-1492 AD, "Historical Study", published research, Journal of Studies in History and Archeology, University of Baghdad, (Iraq 2019 AD).
27.Salem, Abdel Aziz, Cordoba, the capital of the Caliphate in Andalusia, "an urban historical study in the Islamic era," (Alexandria, University Youth Foundation, 1997 AD).
28.Salem, Abdel Aziz, History of the City of Almeria, "Andalusian Fleet Base", Alexandria, (University Youth Foundation, 1984 AD).
29.Sarhid, Adnan Khalaf, The mutual cultural influence between Islamic Andalusia and Christian Spain during the era of the Sultanate of Granada 635-897 AH / 1238-1492 AD, (Cairo, Darhamithra Publishing and Translation, 2018 AD).
30.Tawaq, Maryam and Qarqour, Noura, The geographical environment of Andalusia and its impact on economic life, published master's thesis (Yahya Fares University in Medina, 2022 AD).
31.Triki, Fatiha, a historical reading of the plant industries in Andalusia during the Middle Ages, published research, New Ages Magazine, (University of Oran, Algeria, 2019 AD).